

التفكير الناقد: ماهيته وكيف نميه؟

تقييم هذه المعلومات، وتوظيفها، والإفادة منها. لذلك، فإن البيئة التعليمية التي تحفز على التفكير هي البيئة ذات الطابع الودي التي تتيح للطلبة حرية النقاش، وتبادل الآراء والخبرات. ويجب تنظيم البيئة الصفية بشكل يتيح لكل الطلبة المشاهدة والسماع والمشاركة، لذا، فإن الجلوس على هيئة «حذوة فرس» مثلا يعتبر أفضل من الترتيب التقليدي حيث يجلس الطلبة في أدراج بينما يقف المعلم أمام الصف، كما أن الأنشطة التي تتطلب العمل التعاوني cooperative learning تنمي التفكير أكثر من النشاطات الفردية.

الأسئلة التي يطرحها المعلم:

للغة التي يستخدمها المعلم أثر كبير في توجيه تفكير الطلبة، كما أن نوعية الأسئلة التي يطرحها المعلم لها أثر كبير على مستوى تفكير الطلبة. لذلك على المعلم أن يوجه أسئلة تحث الطلبة على التفكير، مثلاً: «ما هي وجهة نظر الكاتب؟»، «ماذا تستنتج من هذه الصورة/ الجملة؟»، «ما هي الأدلة التي يوردها الكاتب على صحة ادعائه؟»، «هل ما يقوله صحيحاً؟»، «ما الدليل على ذلك؟»، «لخص الفكرة الأساسية التي تحدث عنها الكاتب».

هناك مهارات متعددة للتفكير الناقد

تشمل: التفسير، التحليل، التقييم، الاستدلال

المنطقي، الشرح، التفكير في عملية التعلم الذي يسمى

أيضاً «بالتأمل» reflection أو «مراقبة الذات»

self regulation.

التفكير في عملية التعلم: إن من واجب المعلم أن ينوع في الأساليب التعليمية التي يستخدمها، وفي الأنشطة التي يختارها، ليلائم مختلف المستويات والأنماط التعليمية للطلبة. كما أن من واجب المعلم أن يساعد طلبته في اكتشاف أنماطهم التعليمية learning styles لجعل تعلمهم أسهل وأسرع وأكثر متعة. كذلك على المعلم أن يمنح القوة لطلابه من خلال تعليمهم استراتيجيات التعلم الفعال، وكيفية التأمل في العملية التعليمية، وتقييم أدائهم ومستوى تقدمهم.

أساليب التقييم البديلة:

إن استخدام أساليب التقييم البديلة (authentic/ alternative assessment) كالملفات المدرسية (portfolios) والمعايير التي يحددها المعلم مسبقاً (rubrics) وتقييم الذات، وتقييم الزملاء (self-and peer evaluation) تزيد من قدرة الطلبة على التأمل في أدائهم وتحسينه حيث تتيح هذه الأساليب البديلة التركيز على العملية التعليمية (learning process) بدلاً من الناتج (learning product) فحسب.

دعاء جبر

معلمة لغة إنجليزية، وباحثة في مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

تعتبر تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة من الأهداف الرئيسية لتعليم ناجح يستمر مدى الحياة، على الرغم من ذلك لا زالت مؤسساتنا التربوية الفلسطينية بعيدة كل البعد عن تعليم هذه المهارات للطلبة، وأود الإشارة هنا إلى بعض نتائج الأبحاث الفلسطينية في هذا المجال. فقد هدفت دراسة أجريت في جامعة القدس حول مستويات التفكير الناقد⁽¹⁾ إلى فحص مستوى مهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة مستويات من التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات: مستوى منخفض ومتوسط وعال، وكانت نسبة الطلبة ذوي مستوى التفكير الناقد المرتفع تشكل 13٪ وتعتبر هذه النسبة متدنية. كما أجريت دراسة حول مهارات التفكير الناقد لدى كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة⁽²⁾ هدفت إلى دراسة مستوى التفكير الناقد لدى عينة من طلبة الجامعة الإسلامية في غزة، وقد وجد الباحث أن مستوى التفكير الناقد لهؤلاء الطلبة هو 85٪ وهو أقل من المستوى المطلوب the mastery level. وقد بحثتُ (الكاتبة) عن دليل لتعليم التفكير

الناقد من خلال حصص اللغة الإنجليزية⁽³⁾، فوجدت أن

تعليم اللغة الإنجليزية يتم بالشكل التقليدي من خلال

الإعادة والتلقين، وأن معظم الأسئلة التي توجه

للطلبة تتطلب تذكر المعلومات واسترجاعها،

ولا تحفز على التفكير بشكل عام. فما هو

التفكير الناقد وكيف نميه لدى طلبتنا؟

ما هو التفكير الناقد؟ هناك العديد من التعاريف

للتفكير الناقد، وتتشرك هذه التعاريف في تأكيدها

على أن التفكير الناقد هو القدرة والميل على البحث،

والبحث عن المعلومات، وتقييم هذه المعلومات، وتوظيفها

بشكل فعال. وهناك مهارات متعددة للتفكير الناقد تشمل: التفسير،

التحليل، التقييم، الاستدلال المنطقي، الشرح، التفكير في عملية التعلم الذي

يسمى أيضاً «بالتأمل» reflection أو «مراقبة الذات» self regulation.

ومن الجدير بالذكر أن مهارات التفكير الناقد تتقاطع وتشترك في كثير من

الجوانب، ولكن الفصل بينها تم هنا لغرض التوضيح فقط.

كيف نمي مهارات التفكير الناقد لدى طلبتنا؟

البيئة الصفية: يدرك المعلمون الذين يهدفون إلى تنمية مهارات التفكير لدى

الطلبة أن دورهم ليس تمرير المعلومات للطلبة أو تلقينهم إياها، بل يكمن دورهم

في مساعدة الطلبة، وتسهيل حصولهم على المعلومات، وإرشادهم في كيفية

1- عطاري، سناء (1999) مستوى مهارات التفكير الناقد- رسالة ماجستير... جامعة القدس / فلسطين.

2- عفانة، عزو (1998) مستوى مهارات التفكير الناقد لدى كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة. مجلة البحوث والدراسات الفلسطينية، المجلد الأول، العدد الأول.

3- جبر/ دعاء، (2000) دليل التفكير الناقد في حصص اللغة الإنجليزية - رسالة ماجستير - جامعة بيرزيت - فلسطين.